[27] السيف، قالت: واﷲ إنه لأحب إلي إن فعلت. قال إبراهيم: وخرج بسر من الطائف فأتى نجران فقتل عبد اﷲ بن عبد المدان وابنه مالكا وكان عبد اﷲ هذا صهرا لعبيد اﷲ بن العباس ثم جمعهم وقام فيهم، وقال: يا أهل نجران ! يا معشر النصارى وإخوان القرود ! أما واﷲ إن بلغني عنكم ما أكره لأعودن عليكم بالتي تقطع النسل، وتهلك الحرث، وتخرب الديار، وتهددهم طويلا ثم سار حتى دخل أرحب فقتل أبا كرب وكان يتشيع ويقال: إنه سيد من كان بالبادية من همدان فقدمه فقتله، وأتى صنعاء قد خرج عنها عبيد اﷲ بن العباس وسعيد بن نمران، وقد استخلف عبيد اﷲ عليها عمرو بن أراكة الثقفي، فمنع بسرا من دخولها وقاتله فقتله بسر ودخل صنعاء فقتل منها قوما، وأتاه وفد مأرب فقتلهم فلم ينج منهم إلا رجل واحد ورجع إلى قومه فقال لهم: أنعي قتلانا، شيوخا وشبانا. قال إبراهيم: وهذه الأبيات المشهورة لعبد بن أراكة الثقفي يرثي بها ابنه عمرا: لعمري لقد أردى ابن أرطاة فارسا * بصنعاء كالليث الهزبر أبي الأجر تعز فإن كان البكا رد هالكا * على أحد فاجهد بكاك على عمرو ولا تبك ميتا بعد ميت أحبة * علي وعباس وآل أبي بكر قال: ثم خرج بسر من صنعاء فأتى أهل حبسان وهم شيعة لعلي عليه السلام فقاتلهم وقاتلوه فهزمهم وقتلهم قتلا ذريعا، ثم رجع إلى صنعاء فقتل بها مائة شيخ من أبناء فارس لأن ابني عبيد اﷲ بن العباس كانا مستترين في بيت امرأة من أبنائهم تعرف بابنة بزرج وكان الذي قتل بسر في وجهه ذلك ثلاثين ألفا، وحرق قوما بالنار، فقال يزيد بن مفرغ: تعلق من أسماء ما قد تعلقا * ومثل الذي لاقى من الشوق أرقا سقى منفخ الأكناف منبعج الكلى * منازلها من مشرقات فشرقا إلى الشرف الأعلى إلى رامهرمز * إلى قربات الشيخ من نهر اربقا إلى دست مارين إلى الشط كله * إلى مجمع السلان من بطن دورقا إلى حيث يرقى من دجيل سفينه * إلى مجمع النهرين حيث تفرقا